عاد المنع هو عين العطاء والله اعلم قال سفيان
الثوري رضي الله عنه أتيت اباحبيب البدوي اسلم
عليه ولم اكن رأيته فقال لي انت سفيان الثوري
الذي يقال قال قلت نعم سال الله عزوجل بركة
ما يقال قال فقال لي يا سفين ما رأينا خيرا قط
الا من ربنا قلت أجل قال فما لنا نكره لقاء من لم
نر خيرا قط الا منه ثم قال يا سفين منع الله اياك عطاء
منه لك وذلك انه لم يمنعك من بخل ولا عدم وانما
منعه نظر منه واختيار يا سفين إن فيك لأنسا
ومعك شغل وأنا ثم على غنيمة وتركني
انما يؤلمك المنع لعدم فهمك عن الله فيك
اذا كان منع الله تعالى وعطاؤه نعمتين
عظيمتين كما ذكرناه الآن فينبغي ان يكون فيهما
قرة عين المريد فان تألم بالمنع والتذ بالعطاء
فذلك لعدم فهمه وقصور علمه

بل الاكمل

بل الأكمل والأفضل له ان يألم بالعطاء ويلتذ بالمنع
كما قال ابرهيم الخواص رضي الله عنه لا يصح الفقر
للفقير حتى يكون فيه خصلتان احدهما الثقة بالله
والاخرى الشكر لله فيما زوى عنه مما ابتلى به غيره
من الدنيا ولا يكمل الفقير حتى يكون نظر الله له في المنع
افضل من نظره له بالعطاء وعلامة صدقه في ذلك ان
يجد للمنع من الحلاوة ما لا يجد للعطاء لا يعرفه غير باريه
الذي خصه بمعرفته واياديه فهو لا يرى سوى مليكه
ولا يملك الا ما كان تمليكه وكل شيء له تابع وكل شيء له خاضع انتهى
ربما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول
وقضى عليك بالذنب فكان سبب الوصول
سببا في
ينبغي ان لا ينظر العبد الى صورة الاشياء ولينظر الى حقائقها
فصورة الطاعة لا يقتضي وجود القبول لها لما قد تتضمنه
من الآفات القادحة في الاخلاص فيها وذلك مانع من
وجود القبول لها ووجود صورة الذنب لا يقتضي الابعاد
والطرد بل ربما يكون ذلك سببا في وصوله الى ربه
وحصوله في حضرة قربه ✿ كما قيل رب ذنب

Copyright © King Saud University